مجلة
الاقتصاد و المجتمع
E- ISSN: 2820-6991
P- ISSN: 2820-7211
مجلة علمية محكمة تعنى بالدراسات و الابحاث فى المجال الاقتصادى و مجال التسيير و مجالات العلوم الاجتماعية
المجلد الثاني/ العدد الثالث يوليوز شتنبر 2023

ظاهرة التسول ما بين الماضي والحاضر:
دراسة سوسيو-أنثربولوجية مقارنة

THE PHENOMENON OF BEGGING IN THE PAST AND PRESENT: A COMPARATIVE SOCIO-ANTHROPOLOGICAL STUDY

DOI : 10.5281/zenodo.10078338

عادل العالي
طالب باحث بسلك الدكتوراه
مختبر الانسان والمجتمعات والقيم، كلية العلوم الانسانية
والاجتماعية جامعة ابن طفيل القنيطرة.
adil.789.ali.123@gmail.com
تكوين الدكتوراه: التاريخ و المجتمع في البحر الغربي المتوسط
تحت إشراف الدكتورة: زبيدة اشهبون

CC BY

INSTITUT D'ETUDES SOCIALES ET MEDIATIQUES
معهد الدراسات الاجتماعية و الإعلامية
SOCIAL AND MEDIA STUDIES INSTITUTE
ISSN : 2820-6991
DEPOT LEGAL: 2022PE0021

ظاهرة التسول ما بين الماضي والحاضر:

دراسة سوسيو-أنثربولوجية مقارنة

مجلة الاقتصاد و المجتمع
المجلد الثاني، العدد الثالث/ يوليوز - شتنبر 2023

عادل العالي
طالب باحث بسلك الدكتوراه
جامعة ابن طفيل القنيطرة

ملخص :

نقترب في هذه الدراسة من "ظاهرة التسول" من منظور زمني ماضٍ وحاضر، وذلك بهدف استكشاف العلاقات المتشابكة للتسول وتفاعله مع بنية المجتمع والعوامل المؤثرة في البناء الاجتماعي. نهدف أيضًا إلى النبش في تفاصيل هذه الظاهرة لفهمها بشكل أعمق، بما في ذلك الأساليب والآليات التي يستخدمها المتسولون للحصول على موارد مالية من المتصدقين.

اعتمدنا في هذا البحث على المقاربة الأنثروتاريخية، حيث استنتجنا أن المتسولين شكلوا في الماضي جماعة ضاغطة تمارس ضغوطًا على الدول، واخذنا متالا على ذلك المجتمعين المصري والفرنسي،

ISSN: 2820-6991

حيث كان المتسولون يحققون موارد مادية سواء بالقوة أو عن طريق التفاوض بفضل وحدتهم وتنظيمهم.

ومع انتقالنا إلى الزمن الحاضر، نجد أن التسول اكتسب طابعًا أكثر حداثة وتطورًا، وذلك نتيجة للتغيرات الاجتماعية الحاصلة. وأصبحت النزعة الفردانية هي العامل السائد في دراستنا لهذه الظاهرة، بالإضافة إلى دور الإعاقة كعنصر جديد يعزز من موارد الأفراد المتسولين بشكل أكبر. تمثل هذه الدراسة محاولة لتوضيح هذه التطورات باستخدام المنهج المقارن للتحليل والمقارنة بين التسول في الماضي والتسول في الوقت الحاضر.

الكلمات المفتاحية: *ظاهرة التسول، مقاربة، تاريخ، اجتماع، عوامل مشكلة، تطور، دراسة مقارنة.*

THE PHENOMENON OF BEGGING IN THE PAST AND PRESENT: A COMPARATIVE SOCIO-ANTHROPOLOGICAL STUDY

ABSTRACT

LAALI ADIl

PhD student
Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco

In this scholarly contribution, we approach the "begging phenomenon" from a temporal perspective, encompassing both the past and the present. The aim is to explore the interconnected threads of begging and its interaction with societal structures and influential factors in social construction. We also delve into the intricacies of this phenomenon to gain a deeper understanding of the methods and mechanisms employed by beggars to obtain financial resources from donors.

In this research, we employ an anthropo-historical approach, concluding that beggars in the past formed a cohesive group that exerted pressure on states, such as Egypt and France, and obtained financial resources through coercion or negotiation due to their unity and organization.

As we transition to the present day, we find that begging has acquired a more modern and evolved character as a result of social changes. Individualism has become prevalent in our study of this phenomenon, alongside the role of disability as a new element that enhances the financial resources of individual beggars. This study serves as an attempt to elucidate these developments using a comparative approach to analyze and compare begging in the past and present.

Keywords: Begging Phenomenon, Approach, History, Society, Formative Factors, Evolution, Comparative Study.

ISSN: 2820-6991

مقدمة:

تعد ظاهرة التسول من الظواهر التي لها امتداد على مر الزمان البشري سواء في بعده المجالي أو الزمكاني، إذ يتداخل في هيكلها العام ما له صلة بما هو تاريخي : تماما كما هو الأمر بالنسبة للأزمات الاقتصادية والبيئية التي تمس هزاهز بنية المجتمعات، أو مسببات اجتماعية : تتجلى في "الفقر" و "البطالة" و "الهجرة المجالية"، والتي بدورها تساهم في خلق تفاوت سوسيومجالي ما بين الجهات والمناطق.

علاوة على "المسببات الثقافية" التي تجعل من "التسول" كنمط ثقافي داخل الأوساط الإجتماعية لهذه الفئة ، إذ تتبناه كنمط عيش وعمل ومنهج في الحياة، هذا إضافة إلى عوامل ومسببات أخرى، ساهمت في انتشار هذه الظاهرة (التسول) على المستوى المحلي الإقليمي –الوطني والدولي. ما يجعلنا أمام ظاهرة عابرة للحدود والقارات والتمثلات، إلا أنها اتخذت صيغة سوسيوثقافية مختلفة في الوقت الراهن، عكس ما كانت عليه في الماضي، وهذا ما سنعمل على توضيحه من خلال هذه الدراسة التي سنقارب فيها "التسول" بمنهج سوسيوأنثروبولوجي مقارن قادر على الفهم والتفسير.

وذلك بالإستناد على الدراسات السابقة والأبحاث النفسية والاجتماعية التي أحاطت بهذه الظاهرة من مختلف الجهات والجوانب، مع فهمها وتوسيع النقاش العلمي المعرفي فيها ، من أجل معالجة الطرح الإشكالي المثار في هذا المضمار وتسليط الضوء على هذا النقاش السوسيولوجي الذي يحمل في متنه المعرفي بعد نظري والآخر ميداني (إمبريقي) ، إذ سأحاول في هذا المستوى من البحث المعرفي ، التنقيب عن أهم الأفكار المؤثثة له والمتضمنة في ثنايا تضاريسه بغية الإجابة عن الطرح الإشكالي التالي:

- **ما هو التغير السوسيوثقافي الحاصل لظاهرة التسول ما بين الماضي والحاضر؟**
- **وللتوسع أكثر في هذا الطرح الإشكالي الذي تمت مطارحته ، سأطعمه بإشكالات فرعية أخرى تم توزيعها كالتالي :**
- **ما هي العوامل والمسببات التي تتحكم في انتشار ظاهرة التسول؟**
- **هل يمكن اعتبار "التسول" ظاهرة عالمية، وفي نفس الوقت تتخذ صيغة خصوصية؟**
- **ما هي أهم الأساليب والإستراتيجيات التي كانوا يستعملونها المتسولون في الماضي، وكيف تمت عصرنتها في الحاضر؟**

لمقاربة هاته التساؤلات المطروحة أعلاه، سيعتمد هذا البحث على المنهج "السوسيوأنثربولوجي المقارن"، بغرض تحليل وتفكيك "ظاهرة التسول"، وذلك وفق البراديغم المنهجي والسوسيولوجي الصارم، والذي يبتغي العلمية والموضوعية في طريقة الاشتغال والتحديد، وذلك في سياق الانفتاح على المصادر والمراجع والدراسات المعرفية السابقة التي قاربت الموضوع وحددته بالدراسة والتحليل .

ISSN: 2820-6991

الجانب النظري :

يشكل توضيح الدلالة المفاهيمية المحورية في المتن السوسيولوجي صرحا معرفيا ومنهجيا لا يمكن تجاوزه، وعليه فقبل الخوض في النقاش السوسيولوجي الدائر حول "ظاهرة التسول ما بين الماضي والحاضر"، لا بد من تحديد معنى المفاهيم الرئيسية المتضمنة في العنوان، باعتبارها كخيط منهجي ومعرفي رابط ما بين العدة النظرية والميدانية المتعلقة بموضوع البحث.

وقد عرف "أنجلس"المفهوم" بأنه كل موضوع شعوري يتضمن دلالة ومعنى، فهو كل شيء يمكن أن يفكر فيه الفرد ويميزه عن غيره من الأشياء الأخرى، وهذا ما يسمى في علم النفس بالتصور ويلحظ فيه معنى عام أو كل ما يمكن أن يستدل به على عدد من الأفراد أو الموضوعات"[1].

بذلك يعد التحديد المفاهيمي مدخلا أساسيا لتوطيد العلاقة بين الفكر السوسيولوجي الذي يقوم عليه الموضوع، ومساعدة القارئ على إدراك التفسير والتحليل المنهجي المستند عليه في الأدبيات السوسيولوجية، والتي تؤدي حتما إلى تطور البنية المفاهيمية كما وكيفا.

1. الظاهرة :

يختلف تعريفها حسب السياق الثقافي والمنهج التحليلي الذي يقارب به السوسيولوجيون الظواهر الاجتماعية، إلا أن ما يميز الظاهرة أنها سلوك متكرر الحدوث يتسم بمجموعة مواصفات أهمها التكرار والتلقائية والجبرية، كما يعرفها" دور كهايم "بأنها كل ضرب من السلوك ثابتا كان أم غير ثابت، ويمكن أن يباشر نوعا من القهر الخارجي على الأفراد، أو هي كل سلوك يعم المجتمع بأسره، وكان ذا وجود خاص مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية"[2] ومن الأمثلة عن الظاهرة الاجتماعية يمكن ذكر: "العزوف عن الزواج"، "ارتفاع نسبة الجريمة"، "التسول"... إلخ؟

2. التسول:

وردت كلمة تسول في قاموس la rouse اكترجمة لكلمة Mendicité، وفعل تسول كترجمة لكلمة mendie، وتعني طلب الصدقة، وجاءت ترجمة كلمتي Mendijot و Mentsnt إلى المتسول، وهو الشخص الممارس لفعل التسول"[3]

أما vexlard Alexandre فإنه عرف التسول بأنه " ظاهرة اجتماعية تظهر في ظروف اجتماعية معينة، يزيد حجمها أو حدتها أو يتقلصان حسب الظروف المعيشية التي ينتجها المجتمع[4]

[1] محمد بن يحيى زكرياء حناش، بناء المفاهيم مقاربة مفاهيمية، فضيلة المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية 2008 م، ص 17.

[2] إميل دور كهايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم والسيد محمود بدوي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، سلسلة قراءات نقدية في علم الاجتماع الكتاب التاسع، 1988، ص ص (18-19)

[3] Dictionnaire : le petit la rouse (grand format) paris : edition la rouse 2005 , p 575

[4] Vexlard alexandre, introduction à la sociologie vagabondage , paris ; librairie riviére

مجلة الاقتصاد و المجتمع
المجلد الثاني، العدد الثالث/ يوليوز - شتنبر 2023

ISSN: 2820-6991

3. الماضي:

فقد عرفه أرسطو في المتن الفلسفي بأنه " مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر"[5] حيث اهتم الباحثين في هذا الصدد بالماضي الفلسفي باعتباره كفعل ماضي، وخصوا الدلالة على الحاضر أو المستقبل الفلسفي بالفعل المضارع.

وسيرا على هذا المنوال ذهب النحاة العرب إلى اعتبار "الماضي على أنه ما دل على حصول حدث في الزمن الماضي، وأن الفعل المضارع هو ما يدل على حصول حدث في زمن التكلم أو بعده"[6]

حيث يشير الماضي في هذا المنحى إلى أنه ما مر من أحداث وأفعال وظواهر اجتماعية في تاريخ البشرية، من خلال لحظات اجتماعية معينة.

4. الحاضر:

يمثل الحاضر انتقالا نوعيا من زمن الماضي إلى الحاضر، فلولا الماضي لما كان هنالك حاضرا ومستقبلا، لهذا تم تعريف "الحاضر بأنه زمن أو توقيت يعيش فيه الإنسان، وهو الأصل الأصيل في تطبيق ما تعلمه الإنسان من ماضيه، بالإضافة إلى أنه الوقت الذي يتم التخطيط فيه للمستقبل والأهداف المرجوة"[7] " فالمعيش اليومي يعبر عن هوية ثقافية تقيم فيها فضاءات الحياة اليومية، علاقة انتماء وحميمية مع الزمن في ماضيه وحاضره"[8] حسب تعبير السوسيولوجية بشرارة الزناد.

ما يبرز بأن هنالك علاقة جدلية ديالكتيكية رابطة ما بين الماضي والحاضر، إذ يؤثر كل جزء بالآخر، ما يجعل من الفرد الاجتماعي مؤثرا ومتآثرا بالإفرازات والترسبات السوسيو ثقافية الناتجة عن ذلك.

لكن ما علاقة هذا البناء المفاهيمي الذي قمنا بتوضيح بعض دلالاته وأبعاده بالتسول ما بين الماضي والحاضر؟

I. التسول من وجهة نظر انثروتاريخية :

اعتبرت "ظاهرة التسول" من الظواهر التي مست المجتمع القديم والحديث، نظرا للتداخل مجموعة من الأسباب والمسببات في حدوثها ووقوعها، إلا أن ما يميزها أنها خروج عن الأعراف والتقاليد والقيم الثقافية والرمزية التي تؤمن بها المجتمعات، بمعنى أنه سلوك غير سوي يقوم به بعض الأفراد أو الجماعات.

وفي هذا الصدد يرى الباحث "ألكسندر" أن التسول هو "ظاهرة تاريخية تعود نشأتها إلى ظهور العوامل التي شكلت الحضارة وهي: تفكك المجتمعات البدائية، ظهور الاقتصاد النقدي، والملكية الخاصة للأرض وتكون المدن والدول"[9]

[5] حسام الدين الألوسي، الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت 1400ه-1980م ص55.
[6] فاضل الساقي، اسم الفاعل بين الإسمية والفعلية، ص 53.
[7] عبد الرحيم العطري، مقدمة في سيوسيولوجيا الحياة اليومية: ممن الرمزي إلى التناص الاجتماعي، إنسانيات، 2021/94، ص 41.

[8] Zanned Bouchrara, T(2006) la mémoire du vécu pour une sociologie du vécu . tunisie : S R E C, p15
[9] Vexliaed alexandre, la disparition du vagabondage comme fléau universel ; revue de sociologie , N 1 , 1963 , p53

ما يدل في هذا الاتجاه بأن التغيرات الاجتماعية بكافة أبعادها : الاقتصادية- الثقافية والسوسيومجالية ... تساهم في بزوغ بعض الظواهر الناتجة عن هذا التحول الطارئ، تماما كما هو الأمر بالنسبة للتسول.

وفي سنة 1482 أظهرت إحدى الدراسات أن الفقراء انتشروا في شوارع باريس حيث أحصي 3000 متسول من بين 18000 نسمة من سكان المدينة فقد قدرت نسبة المتسولين ب 10% من مجموع السكان حسب تقديرات الباحث Henri pirenne والمؤكدة من طرف Michel mollat.[10]

ما يبرز بأن العوامل البيئية كالأوبئة والمجاعات أو الإنهيار الاقتصادي... تساهم في تفشي "ظاهرة التسول، فهذه الأخيرة إجابة ضمنية عن تردي اقتصادي واجتماعي يصيب هيكلا من هياكل البناء المؤطر للدولة.

أما : Alain montandon فقد تعرض في مؤلفه : Lieu d'hospitalité حيث أشار فيه إلى مصطلح مستودع التسول حيث ظهر هذا الاسم في الفترة الممتدة ما بين 1656 و 1662 في الأوساط الفرنسية، وهذا "المستودع عبارة عن مستشفى كانت مخصصة لحجز المتسولين والمتشردين والأمهات العازبات والبغايا والمجانين والمرضى بمرض الزهري... أي الشريحة المهمشة والمقصية من أفراد المجتمع حيث كان ينظر إليهم على أنهم يشكلون خطرا على أفراد المجتمع، وأن اتخاذ إجراءات مثلية ضدهم ضرورة ملحة، وكانت هذه المتسودعات بمثابة سجون"[11] وأول مستشفى استخدم لهذا الغرض هو مستشفى Salpétriére ما يفسر بأن تاريخ المقصيين والمهمشين لم يأخذ حقه الكافي من الدراسات والأبحاث سواء منها السوسيوتاريخية أو الأنثربولوجية ...، نظرا لقلة المصادر والأبحاث المنجزة في هذا المضمار، و"ظاهرة التسول" لا تخرج عن هذا المنحى المشار إليه، فمصطلح "مستودع التسول" له دلالة رمزية ومادية عميقة تشير إلى أن جماعات المتسولين عبر التاريخ الاجتماعي كانت تشمل احراجا وأزمة حقيقية لكثير من المجتمعات، ومن بينها الدولة الفرنسية بالفترة الممتدة ما بين 1656 و 1662.

كما أن الدراسات الأنثربولوجية التي اهتمت بالبناء الثقافي للمجتمعات الهامشية، رصدت بأن التسول يصبح ثقافة ونمط عيش لدى بعض الجماعات، بفعل عملية التجاذب الاجتماعي التي تصاحب هذا المستوى من التأثير، ما يجعلها تتبنى هذا المعطى السلوكي في فعلها الاجتماعي" وفي حياتها المعيشية.

وفي هذا المستوى من التحليل قدم علم الاجتماع "الذات المهمشة ذاتا فاعلة بإمكانها تأسيس ثقافتها وإثبات هويتها، إذ بإمكانها تجسيد أشكال من الفعل الاجتماعي الذي يرقى إلى مستوى الحركات الاجتماعية"[12]

[10] Cubero josé ; histoire du vagabondage du moyen àge a nos jours , Paris : éditions image , 1998 p 66.

[11] Montandon alain , lieu d'hospitalité (hospices hospitale, hostellerie) paris : presses univesitaires blaise pascol, 2001, p 363-364.

[12] عمر الزعفوري، التهميش والمهمشون في المدينة العربية المعاصرة، ص 18.

ISSN: 2820-6991

ما يوحي بأن الثقافة المهمشة ومن بينهم "جماعات وأفراد المتسولين" يشكلون في البناء الاجتماعي ركيزة لا معترف بها إن جاز لنا استعمال هذا التعبير، إذ يشكلون في هذا المستوى قوة رمزية ومادية متخفية بإمكانها خلق ضغط على المؤسسات الاجتماعية للدول.

وهذا ما لم يتم تسليط الأضواء عليه من طرف الباحثين، ما جعل من مدرسة الحوليات الفرنسية توجه بوصلة البحث إلى "مجتمعات الهامش"، أو كما أسماه "ميشلي" "التاريخ من الأسفل"[13]

ما يفسر بأن مدرسة الحوليات وخصوصا مع الجيل الثاني الذي تجسد مع فريناند بروديل، قد أعطى نفسا جديدا للوقائع والأحداث التاريخية، إذ تم طرحها ومناقشتها فهما وتحليلا وتأويلا ، باعتبارها "كوقائع اجتماعية شاملة" على حد تعبير بول ريكور.

ما يعطينا تصورا منهجيا وإبستيميا بأن مدرسة (الحوليات)، قد استخدمت في طرق وآليات اشتغالها على الوقائع والأحداث، على المناهج السوسيولوجية والأنثربولوجية والجغرافية البشرية ...، بغية إكساب الموضوع المدروس صبغة علمية وموضوعية.

وهكذا نجد "بأن بعض المجتمعات في العصور الوسطى قد أباحت التسول وجعلته كحرفة ونظام اجتماعي معترف به، إذ كان يتم تسجيل الأفراد رسميا على أنهم يمارسون هذه المهنة ويتلك منحهم بيتا ومعاشا وتميزهم شارات للتعرف عليهم"[14]

ما جعل من "الوصم الاجتماعي" بتعبير "غوفمان"، علامة فارقة في تاريخ المهمشين والمتسولين، بسبب النظرة الدونية التي نظر إليهم بها، علاوة على التصنيف والتبويب الذي رسم في المخيلة الاجتماعية للأفراد، ما جعل من مدرسة الحوليات بمنهجها الأنثروبوتاريخي تتدخل لرد الإعتبار لهذه الفئة التي لم تنل حظها الكافي من الدراسات والأبحاث ، مع مراعاة الظروف السوسيو اقتصادية والثقافية في طريقة المعالجة والتفسير بغية الوصول إلى فهم موضوعي لهذه الطبقة الاجتماعية التي تشكل شريحة مهمة داخل الأوساط الاجتماعية ، كما أن التاريخ الاجتماعي لهذه الفئة (المتسولون) يذكرنا بأنهم في لحظات زمكانية يتمردون على النظام والعرف السائد، إذ يتخذ "التصدق أحيانا شكلا إجباريا كما كان يحدث في العصر المملوكي في عهد "النيروز"، حيث يتجمع المتسولون أمام منازل الأعيان، ويتزعمهم واحد منهم يطلق عليه " أمير النيروز" فيحدد مبالغ مالية على كل أمير أن يدفعها لهم، فإذا أعطاه المبلغ الذي حدده تركوه، وإلا وجهو إليه الاحتجاج والشتائم، وكانوا يقفون بالطرقات العامة يرشون الماء غير النظيف على السائرين ويقذفونهم بالبيض"[15]

[13] محمد حيدة، المدارس التاريخية، من المنهج إلى المناهج، دار الأمان، الرباط المغرب، 2019، ص 66.

[14] أندريه ريمون، فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية، ترجمة : زهير الشايب، مكتبة مديولي، القاهرة، ع 197، ص 268.

[15] فاروق محمد العادلي، ظاهرة التسول، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط1، ص 11.

ISSN: 2820-6991
معهد الدراسات الاجتماعية و الإعلامية

وفي إطار ربط هذا المقال المعرفي بهذه الأحداث التي وقعت سلفا ، يمكننا القول بأن "المتسولين" قد شكلوا في لحظات اجتماعية معينة قوة ضاغطة، فبفعل معرفتهم المسبقة بالوضعية السوسيوثقافية التي يصنفون فيها، يقع لهم نوع من الإحساس بالدونية وعدم الاعتراف الاجتماعي، ما يجعلهم يستغلون العصبية (التجمع) الذي يكونون عليه، فيفرضون مفهوم "الصدقة الاجبارية" على مالكي وسائل الإنتاج والأفراد، وذلك كرد فعل احتجاجي مناهض للأوضاع الاجتماعية التي أصبحوا عليها، فالإجبارية في فرض الصدقة تلميح مباشر وصريح بأن هؤلاء المتسولون قادرون على إيصال صوتهم بكافة الطرق والميكانيزمات.

ما يبرز في هذا الصرح المعرفي الذي تشتغل على توضيحه بأن "المتسولون" عبر الصيرورة التاريخية قد شكلوا ثقافة متمردة على الوضع الاجتماعي السائد، فهم لم يكونوا بناءا استاتيكيا (ثابتا)، بقدر ما كانوا بناء (ديناميكيا) قادرا على فرض الذات باحتجاجاتهم وإيصال إشاراتهم.

II. دراسات ميدانية حول التسول، من وجهة نظر تحليلية :

شكلت الدراسات والأبحاث الميدانية (الإمبريقية) حول التسول في الفترة المعاصرة قفزة نوعية في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية، وذلك من خلال التعريف بهاته الظاهرة التي أصبحت مستشرية في كافة بلدان العالم سواء منها الغربية أو العربية.

كما أن هذه الأبحاث في مجملها هدفت إلى مقاربة "التسول" بتقنيات منهجية سواء منها "الكمية" التي تعتمد على الأرقام والإحصائيات، أو "الكيفية" التي تتبنى تقنية المقابلة المباشرة مع المبحوثين المعنيين بالظاهرة بغية تفسير أكثر للامرئي الاجتماعي.

وفي هذا البناء المنهجي من البحث نجد بعض الدراسات الإمبريقية التي قاربت ظاهرة التسول، من قبيل الدراسة التي قام بها " ماكهان بها " 1997" تحت عنوان:

" ظاهرة التسول"

حيث هدفت هذه الدراسة إلى ملامسة الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه الأفراد المتسولين داخل أروقة مدن الهند، مع التركيز على البنية الثقافية لهؤلاء المتسولين باعتبارهم يمثلون ظاهرة تستحق الدراسة والفهم.

1. منهج الدراسة :

تم اعتماد منهجية دراسة الحالة، مع الاعتماد على تقنية المقابلة

2. عينة الدراسة :

شملت هذه الدراسة التطبيقية 225 حالة من المتسولين، مع التركيز بدرجة أكبر على الذكور.

أمير النيروز: هو الزعيم الذي يقود الحركات الاحتجاجية لدى فئة المتسولين، وقد انتشر هذا المفهوم خلال العصر المملوكي في عهد النيروز.

ISSN: 2820-6991

3. **النتائج التي تم التوصل إليها :**

- التسول في مظهره العام يعكس مشكلة اجتماعية معاصرة، وفي نفس الوقت يعد إنحرافا اجتماعيا.
- اكتسب المتسولون من خلال الممارسة وتكرار الفعل، مجموعة من الصفات أصبحت تميزهم عن باقي الأفراد الاجتماعين الآخرين، مما أنتج ثقافة ذات طابع تسولي خاص بهم.

من خلال اكتساب هذه الصفات والموروثات الثقافية (للتسول) داخل المجتمع الهندي، يتم تمريرها لجيل الناشئين، وكذلك أطراف أخرى داخل الوسط الاجتماعي لهؤلاء[16]

ما يبرز هنا بأن التسول يشكل ظاهرة اجتماعية مؤرقة، فبفعل عملية التكرارية وممارسة الفعل الاجتماعي التسولي، يكتسب هؤلاء المتسولون ثقافة خاصة بهم تفلصهم عن باقي الأفراد الاجتماعيين الآخرين، ما يجعل هذه الجينات الثقافية تورث للجيل الناشئ، حيث يصبح الواقع الاجتماعي هنا بمثابة معادلة رياضية ذات دلالة مؤشراتية تصب في اتجاه أن تعلم الفعل وإعادة تكراريته في وضعيات مختلفة، يؤدي إلى إتقانه كحرفة، ما يؤدي بهذه الأخيرة ،بفعل عملية التأثير والتآثر إلى الإنتقال إلى باقي الأعضاء الاجتماعيين الآخرين.

وهذا ما تحدث عنه " بيير بورديو "من خلال كتابه :LES SENS PRATIQUE " بقوله بأن " الإشتراطات المشتركة لطبقة معينة من خلال ظروف حياتية تنتج "les habitus" كأنسقة من الإستعدادات الدائمة والقابلة للتحويل كبنيات منتظمة " les structures structurées قابلة لكي تعمل كبنيات ناظمة"[17] أي كمبادئ مولودة ومنظمة للممارسات والتمثلات، قادرة على التكيف موضوعيا بأهدافها، بمعنى أن ممارسة الفعل الاجتماعي للأفراد، كيفما كان، سواء اتخذ صيغة نشاط رمزي أو تمظهر على شكل سلوك عملي، فهو محكوم بالتجربة السابقة للأفراد، وبمختلف أشكال التنشئة الاجتماعية.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن "السلوك التسولي" يتخذ في الوسط الاجتماعي أشكالا وتمظهرات مختلفة، كبيع المناديل الورقية، مسح زجاج السيارات، بيع قطع الحلوى...، فبعد أن كان في السابق (الماضي) حكرا على الفئات الهشة والمهمشة، فقد أصبح في الحاضر يتبنى من طرف فئات تحقق نوعا من الإكتفاء الذاتي، وقد تكون تشتغل في مهن ووظائف، لكنها تتبنى هذا السلوك الثقافي.

ما جعلنا نطرح سؤلا ابستيميا في هذا الصدد :

- **هل الأشخاص الذين يمارسون فعل التسول، يقومون به انطلاقا من تشبتهم بتلك الثقافة؟ أم العامل الاقتصادي هو الذي دفعهم لذلك؟**

[16] سيد علي شتا، المتسولون وبرامج رعايتهم في الدولة، د ط، المكتبة المصرية للقاهرة، 2004، ص ص 41-42.

[17] هشام صالح، بوردوبين كارل ماركس، وماكس فيبر" مجلة الفكر العربي، مركز الإنماء القومي، العدد 37، كانون الأول 1985، كانون الثاني 1985، ص 69.

وهذا ما سنعمل على توضيحه أكثر من خلال البحوث الميدانية الأخرى التي لها ارتباط مباشر بالموضوع المدروس، إضافة إلى مناقشتها وتحليلها بمعطيات منهجية أكاديمية تبتغي الوضوح والفهم.

أو كما أوضحه عالم الإجتماع الألماني "ماكس فيبر " في كتابه (الإقتصاد والمجتمع)، بقوله : " يسمى علم الاجتماع... العلم الذي يأخذ على عاتقه تفهم النشاط الاجتماعي بالتأويل، بتأويله ثم بتفسير مساره ومفاعيله تفسيرا سببيا"[18]

وهذا ما يصطلح عليه في المتن السوسيولوجي ب "علم الاجتماع التفهمي" الذي يأخذ على عاتقه فهم السلوك الإنساني وإعادة فهمه وتبيانه.

وفي دراسة سابقة أخرى حول "التسول"، حملت عنوان:

"الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة التسول في مصر خلال الفترة (2000-2016)"

هدفت هذه الدراسة البحثية إلى فهم وتحليل "ظاهرة التسول" بالمجتمع المصري والدوافع المسببة لها، مع فهم الآثار السوسيواقتصادية والثقافية الناتجة عنها.

4. منهج الدراسة :

تم استعمال "المنهج الوصفي التحليلي" لتبيان الأسباب الدافعة إلى ممارسة الفعل التسولي" وآثاره الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى الاستعانة بمنهج المسح الاجتماعي"، حيث تم التوجه إلى عينة عشوائية من المتسولين بمدينة القاهرة.

5. عينة الدراسة :

تمت موقعة وتحديد مجتمع البحث في عينة عشوائية من المتسولين بمدينة القاهرة، وبالضبط أمام المساجد الكبرى (مسجد الحسين، ومسجد السيدة زينب، وعلى المقاهي وإشارات المرور، إذ تم استعمال تقنية "المقابلة المباشرة" مع هؤلاء المتسولين.

ومن النتائج الميدانية المتحصل عليها يمكن لنا ذكر:

- **المتسولين لا يساهمون في الناتج المحلي الإجمالي، كما أن الأموال التي تجنى من التسول تذهب في مسار "الإكتناز"، مما يعيق مسار الدورة الاقتصادية.**
- **من حيث نوع المتسولين وخصائصهم التعليمية وحالتهم الاجتماعية، أوضحت النتائج المتحصل عليها أن غالبية المتسولين من النساء بنسبة قدرت ب 64%، كما أن مستواهم التعليمي يتسم بالإنحدار والتدني.**
- **حيث جاء الأميون في مقدمة المتسولين ب 70%، يليهم المتسربين المراحل التعليمية الأولى بنسبة 6,7%، كما أن نحو 40% من هؤلاء المتسولون متزوجون، ونحو 30% أرامل، ونحو 20%مطلقون.**

[18] محمد علي مقلد: (مقدمة المترجم)، ماكس فيبر، لورن فلوري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2008، ص 69.

ISSN: 2820-6991

- **من حيث الدخل المتحصل عليه من التسول أظهرت نتائج البحث أن نسبة 60 % من المتسولين يحصلون في اليوم الواحد على ما بين 200-500 جنيه، وحوالي 6,7%منهم يحصلون على أقل من 200 جنيه.**
- **كما تبين أن نسبة 96.7% منهم ليس لديهم أي مصدردخل سوى التسول،**
- **أظهرت هذه الدراسة البحثية أن غالبية المتسولين يمارسون التسول بالليل بنسبة 60,6%، ونحو 30% بالنهار، ونحو 6.7% في نهاية الأسبوع فقط، وكذلك في مواسم الأعياد وشهررمضان**[19]

مناقشة وتقييم :

في إطار المنهجية العلمية والأكاديمية المعتمدة على التفسير والتأويل السوسيولوجي، عملنا في هذا الإطار على تفكيك البناء الهيكلي العام لهذه الدراسة الميدانية والمعرفية حول "ظاهرة التسول".

كما أن النتائج الميدانية والإحصائيات والأرقام المتوصل إليها في هذا المضمار، تعتبر ذات أهمية قصوى في المنهجية السوسيولوجية التي تعتبر الميدان مختبرا لإجراء التحليلات والتفسيرات على الظواهر لمقاربتها من مختلف الجوانب، ما دفع بجورج زيمل" إلى القول بأن الواقع موجود في المعيش اليومي والذي يتوجب أن نبحث فيه باستمرار عن الأشكال البسيطة للفعل المتبادل في الحياة العملية، بغية اكتشاف العلاقة المعقدة، المتحركة للظواهر الاجتماعية"[20]، ما يفسر لنا بأن الظواهر تحتاج في بعدها التحليلي إلى قراءة المؤشرات والنتائج من مختلف الزوايا والتمظهرات.

فعندما نربط مفهوم "الإكتناز" كمتغير تم الحصول عليه في هذه الدراسة التي أقيمت حول المتسولين، يستوجب قراءة هذه الواقع الاجتماعي من مختلف زاويا نظر متنوعة، فمن الناحية الثقافية: يكتسب هؤلاء المتسولون "ثقافة الإدخار" كنمط عيش ومنهج في الحياة يجب السير على نهجه ومنواله، كما أن الخروج عن هذا المنحى "الإدخاري" الذي تم رسمه من طرف المتسولين يعتبر خروجا عن العرف والرسم الاجتماعي الذي تم نحته من طرفهم.

أما من الناحية الاقتصادية فإن الفاعلون الاقتصاديون ينظرون إلى الإكتناز أو الإدخار، كمعيق للاقتصاد الاجتماعي، بفعل أن المتسولين لا يساهمون في الانتاجية، بحكم أن الموارد المادية التي يجنونها من التسول لا تذهب إلى البنوك لكي يتم تصريفها في أعمال ومشاريع تنموية أو يساهمون بها في اقتناء المواد الغذائية الأساسية بحكم حصولهم عليها من المتصدقين، ما يحول دون تحريك الدينامية الاقتصادية.

وهنا يتحدث بعض الباحثين عن "الإدخار النفسي الإجباري" باعتبار أن المدخر لا يمارس في هذا الصدد حرية الإرادة والقرار، بل يفرض

[19] عزت ملوك قاوي حسن، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة التسول في مصر خلال الفترة (2000-2016)، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد الأول، مارس 2018.

[20] Gillard , L et al (1933) A propos de « philosophie de l'argent « de Georg simmel paris : l'harmattan .p 23

عليه من طرف الإطار الاجتماعي والنفسي الذي يحيى فيه الفرد"[21]

ما يفسر البعد التأثيري لثقافة الإكتناز على الجانب السوسيواقتصادي كما أن الدراسة الميدانية السالف ذكرها توصلت إلى أن الجندر أو "النوع الاجتماعي" مثلت النساء 64% من مجموعه، إضافة إلى المستوى التعليمي المتدني لديهم ما يعطي للقراءة السوسيولوجية منافد متعددة في طرق التفسير والتحديد، فعلى سبيل الذكر لا الحصر شكل النساء الغالبية من المتسولين الذين تمت دراستهم، فهذا معطى يحيلنا بأن "المرأة في الوطن العربي" لا زالت تعاني من الفقر والهشاشة، ما يدفعها إلى امتهان التسول كحرفة وكبديل عن البطالة.

كما أن "التسول" له ارتباط مباشر بالأمية وقلة الوعي، وهذا ما تم رصده بهذه الدراسة حيث قدر الأميون المتسولون بنسبة 70% كما أن 6,7% منهم انقطعوا عن الدراسة في المراحل التعليمية الأولى، إضافة إلى أن 20% منهم مطلقون إضافة إلى نسبة مهمة من الأرامل، ما يبين بأن المشاكل الاجتماعية بمختلف تجلياتها الفقر- البطالة- الأمية- الطلاق... تؤثر بدرجة كبيرة في إفراز "ظاهرة التسول"، هذه الأخيرة التي أصبحت تؤثث المشهد الاجتماعي أينما حل الفرد وارتحل، حيث اتخذت صيغة مغايرة عما كانت عليه في السابق.

كما بينت الدراسة أن نسبة 96,7% يعتبرون التسول كحرفة مذرة للدخل، وعن طريقة يتم تعويض فرص الشغل، إذ يعتبر في هذا المنحى بمثابة "بطالة مقننة"، بحكم امتصاصه لشريحة مهمة من المجتمع، كما أن للتسول ظواهر طقسولوجية خاصة به، إذ أوضحت الدراسة المذكورة أن 60,6% يتسولون ليلا، و30% بالنهار، ونحو 6,7% نهاية الأسبوع.

ما يبرز أن المتسولين يسيرون وفق الرؤية الطبيعية والاجتماعية التي تناسبهم وإمكانياتهم سواء منها النفسية والجسدية، هذا دون نسيان خضوعهم لضوابط مرتبطة بالزمان والمكان من قبيل الأيام المقدسة من الأسبوع، أو الأعياد و شهر رمضان، بمعنى أننا أمام بناء ثقافي قائم الذات.

ما يجعلنا نتماشى في بعدنا التحليلي لما أشار إليه "تايلور" في كتابه الذي نشر عام 1871 في تعريفه للثقافة بكونها " ذالك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاقيات والقانون والتقاليد وأي قدرات أخرى وعادات يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع"[22]

فالتسول كظاهرة اجتماعية تتداخل فيه مجموعة من المحددات والأبعاد والمؤشرات، ما جعلنا نقاربه بمعطيات وفرتها لنا هاته الدراسة البحثية.

[21] خليل محمد حسن الشماع، المدخرات العربية، أنواعها ونوعية المدخرين والعوامل المؤثرة على حجمها وتطورها، إتحاد المصارف العربية 1987، ص 15.

[22] محمد الجوهري وآخرون، الأنثروبولوجيا الاجتماعية: قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية_ الاسكندرية 2004، ط2، ص 32.

ISSN: 2820-6991

وفي دراسة وطنية مغربية حملت عنوان "التسول في المغرب من الآباء إلى الأبناء" للباحثة "بسيمة الحقاوي".

حيث درست في هذا الجانب كيفية انتقال التسول وتحويله من الآباء إلى الأبناء، إذ ركزنا في هذه الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة على إعطاء ملخص موجز للمنهجية المعتمدة والنتائج المتوصل إليها.

أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة التي أقيمت بمدينة الدارالبيضاء إلى تبيان العلاقة الجدلية المترابطة لما بين التنشئة الاجتماعية لأبناء المتسولين وانتشار ظاهرة التسول.

المدة الزمنية للدراسة :

تم إجراء هذه الدراسة سنة 2005

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في دراستها هاته على الملاحظة المباشرة من الميدان، مع اعتماد "منهج دراسة الحالة للأفراد" الذين شملهم البحث، كالمستوى التعليمي للآباء والأبناء، والمستوى الاجتماعي والسن والجنس.

كما اعتمدت على "تقنية الاسثمارة" التي وزعت على أفراد العينة التي شملها البحث.

عينة الدراسة :

اعتمدت الباحثة على عينة تمثيلية قدرت ب 162 طفل من أبناء المتسولين، والذين تتراوح فئاتهم السنية ما بين 10 و 15سنة، والموزعين على ثلاثة فئات: المتمدرسون، الشغيلون والمتسولون.

نتائج البحث:

- **تسول الوالدين بالأطفال له تأثير عميق على البنية النفسية والتنشئة الاجتماعية للطفل المتسول به.**
- **أبناء المتسولين غير المتمدرسين يتميزون بخصائص العنف والعدوانية وعدم التواصل والإنسجام مع بقية الأفراد الآخرين، بينما تنخفض العدوانية لدى فئة المتمدرسين.**
- **هناك علاقة جدلية وترابطية ما بين تسول الوالدين والتنشئة الاجتماعية**
- **يلعب التعليم والمستوى الدراسي للآباء دورا مهما في نقل القيم الايجابية للأبناء، مما يحفزهم على الإبداع والنجاح وثقافة التسول والتكاسل والتواكل**[23]

فهاته الدراسة التي قامت بها الباحثة "بسيمة الحقاوي" هدفت إلى استيضاح واستبيان البعد العلائقي الرابط لما بين التنشئة الاجتماعية لأبناء المتسولين، وانتشار ظاهرة التسول، ما يفسر بأن هنالك "نمط انتاج وإعادة إنتاج" إن تسنى لنا الاستعمال الماركسي في هذه الوضعية.

[23] بسيمة الحقاوي، التسول في المغرب من الآباء إلى الأبناء، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء 2006، ط 1.

ISSN: 2820-6991

ويتضح ذلك جليا من خلال المعطى الإمبريقي المتوصل إليه من روح الميدان، فللتسول تأثير مباشر على البناء السيكولوجي للطفل بفعل القابلية والجاهزية للبناء النفسي الذي يعمل كآلية للإستقبال.

وهذا ما توصلت إليه دراسة حول موضوع "تقييم مدى تأثير تصرف الوالدين، وعلاقتهما الأسرية على نمو الطفل" للباحث : Alberdt fedirico سنة 1993، حيث توصل إلى أن المعاملة الوالدية لها تأثير كبير على الطفل، وأن المشكلات الأسرية ينجم عنها أزمات نفسية على الطفل، ويمكن أن يعرقل النمو النفسي الإنفعالي، حيث وجد أن الذكور يعبرون عن مشكلاتهم بالعدوانية والتأتأه، أما الإناث يعبرون بالمشكلات النفسية منها المخاوف والقلق[24]

ما يوجه البوصلة البحثية إلى التأكيد على أن البناء النفسي والتنشئة الاجتماعية يؤثر بشكل مباشر على الطفل، باعتباره كحامل للقيم والمبادئ والسلوكات التي يتلقاها من الآباء.

وما تسول الأبناء إلا تجلي من تجليات هذا التأثير، أو كما أسماه " بير بورديو" ب الاستراتيجيات الوراثية التي تهدف إلى ضمان انتقال الإرث المادي بين الأجيال"[25]

ما يوضح البعد الاستراتيجي الوراثي سواء منه المادي أو المعنوي في تبني سلوك التسول من طرف الأبناء في هذا الفضاء الاجتماعي المدروس ،كما أن التوصل إلى أن أبناء المتسولين اللاممدرسين يتصفون بخاصية العنف والعدوانية، يرجع إلى البيئة الثقافية والمعيشية التي يحيون في وسطها، باعتبار " أن الإنسان ابن بيئته وعوائده وطبائعه، كما ذكر العلامة ابن خلدون"[26]، وهذا ما يتجلى بانخفاض درجات العنف لدى الفئة المتعلمة من الأبناء المتسولين.

ما يعطينا تصورا بانوراميا بأن الوعي والمستوى التعليمي لدى الآباء يساهم في إفراز أبناء لهم القدرة على الإندماج والتواصل الاجتماعي، ما يحقق نوعا من النجاح وخلق "ثقافة الإبداع" ما يسهم في التنمية المجتمعية، مع إزاحة الظواهر المنحرفة كالتسول والجريمة...

III. قراءة سوسيو انثربولوجية للتسول بين الماضي والحاضر:

بعدما قمنا بسرد أهم تمظهرات "التسول في الماضي" ومن خلال الاستناد على العدة النظرية التي تجلت في المصادر والمراجع التاريخية، ومقاربتها بالمنظار الأنثروبولوجي ذا التوجه الموضوعي الذي يهدف إلى دراسة التاريخ من الهامش، والذي تجلى أساسا في مدرسة الحوليات.

عملنا على استحضار الدراسات السوسيولوجية المعاصرة "ذات النزعة الإمبريقية" بغية فهم أعمق للظاهرة المدروسة في بعدها الراهني.

[24] أنغام محمد أحمد وآخرون، تأثير المشكلات الأسرية على الحالة النفسية والصحية لطلاب مرحلة الطفولة المتأخرة، مجلة العلوم البيئية: محمد الدراسات والبحوث البيئية جامعة عين شمس، المجلد 47، الجزء 3، سبتمبر 2019، ص 129.

[25] P.B strategies de reprodution et modes de Domination A R S S , 105 , 1994

[26] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، المقدمة، الناشر: دار النهضة مصر 2012، ط1، ص 100.

ISSN: 2820-6991

مما أعطانا تصورا شموليا تمظهر في أن التسول بالماضي: كان يتم من طرف الطبقة المهمشة، والتي كان يمثلها المتشردون الصعاليك وذوي الحاجة (الفقراء)...، إذ كانوا يشكلون قوة رمزية ومادية قادرة على إيصال صوتها الإحتجاجي؛ من خلال مناهضتها للسلطة وللوضع الاجتماعي المتقهقر، وهذا ما تمظهر بالأساس من خلال فرض "الصدقة الإجبارية"، فالحديث بلغة التحدي له دلالة " ميتااجتماعية" على أن هذه الفئة شكلت على المستوى السوسيوتاريخي بناءا ثقافيا غير مهادن، فرغم الطابع الكلاسيكي و "اقتصاد الكفاف" الذي ميزها ، إلا أنها كانت تبحث عن قوت يومها بمختلف الآليات والمسالك.

أما في الفترة المعاصرة فإن أهم ما يميز "ظاهرة التسول" هو أن المتسولين حولوا هذا الإحتياج والهشاشة الاجتماعية إلى مهنة يحصلون منها على موارد مادية ونقدية، إضافة إلى الإبداع في طرقه واستعمالاته، فمنطق "الغاية تبرر الوسيلة" بالتعبير الميكيافللي، أصبح سمة مميزة للتسول المعصرن.

إضافة إلى أن هؤلاء المتسولين أصبحوا راهنيا لا يشكلون تلك الجماعات الكبرى كما كانت في الماضي، ما يوحي بالفردانية والمصلحية بالتسول المعاصر، إذ ينقسم هؤلاء المتسولين إلى جماعات صغيرة أو على شاكلة أفراد فيقومون بتوزيع المجال الجاذب فيما بينهم البين.

كما ان الإعاقة الجسدية لم تعد ثقلا على المتسولين، بل أصبحت موردا مهما لجني الموارد من التسول.

فالقراءة الأنثروبوتاريخية المقارنة " لظاهرة التسول"، أوضحت بأن صيغة التعاون والتآزر لما بين المتسولين شكلت في الماضي قيما ثقافية ورمزية للجماعات المتسولة.

أما في الوقت الراهن فإن الاستراتيجيات التسولية قد أخذت معاني ووضعيات مغايرة عما كانت عليه سلفا، فالفرادانية وابتكار آليات جديدة تتماشى مع روح العصر، أصبحت مشهدا يؤثث التسول في راهنيته

IV. خاتمة :

في ختام هذه الدراسة، يجلى أن "ظاهرة التسول" تمثل جانبًا مهمًا من تاريخ المجتمعات وتطورها. من خلال المقاربة السوسيو-أنثروبولوجية المقارنة، حيث قدمنا تحليلاً شاملاً لتطور هذه الظاهرة من الماضي إلى الحاضر. وقد تبين أن التسول كان في بعض الفترات من التاريخ يتشكل من مجموعات ضاغطة تمارس ضغوطًا على الدول وتحصل على موارد مادية بوساطة وحدتها وتنظيمها.

ومع تغيرات الزمن والتطورات الاجتماعية، أصبح التسول أكثر حداثة وتعددًا، حيث تقدمت النزعة الفردية إلى الأمام، وأصبحت الإعاقة تلعب دورًا أكبر في توفير موارد مادية للأفراد المتسولين. بالإضافة إلى ذلك، شهدنا تطورًا حديثًا ارتبط بتقدم التكنولوجيات الحديثة

مجلة الاقتصاد و المجتمع
المجلد الثاني، العدد الثالث/ يوليوز – شتنبر 2023

ISSN: 2820-6991

للتواصل و الاتصال واخذت ظاهرة التسول تأخذ ابعاد اكثر حداثة، وطفت على السطح ظاهرة التسول الالكتروني، و الذي يقوم من خلاله الأفراد بجمع التبرعات عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

إذاً، يمكن الاستنتاج بأن فهم "ظاهرة التسول" يتطلب إلقاء نظرة شاملة على تطورها وتعقيداتها، بما في ذلك التسول الإلكتروني الحديث. هذه الدراسة تسلط الضوء على كيفية تأثير التغييرات في المجتمع على هذه الظاهرة وكيف تتكيف مع التحديات الحديثة والتكنولوجيا. وعلى الرغم من تطورها، فإن "ظاهرة التسول" تبقى موضوعًا هامًا للدراسات الاجتماعية والثقافية، حيث تعكس تطور المجتمع والتغيرات في هياكله وقيمه.

البيبليوغرافية

إميل دور كهايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم والسيد محمود بدوي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، سلسلة قراءات نقدية في علم الاجتماع الكتاب التاسع، 1988، ص ص (18-19)

أندريه ريمون، فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية، ترجمة : زهير الشايب، مكتبة مديولي، القاهرة، ع 197، ص 268.

أنغام محمد أحمد وآخرون، تأثير المشكلات الأسرية على الحالة النفسية والصحية لطلاب مرحلة الطفولة المتأخرة، مجلة العلوم البيئية: محمد الدراسات والبحوث البيئية جامعة عين شمس، المجلد 47، الجزء 3، سبتمبر 2019، ص 129.

بسيمة الحقاوي، التسول في المغرب من الآباء إلى الأبناء، مطبعة النجاح الجديدة بالدارالبيضاء 2006، ط 1.

حسام الدين الألوسي، الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت 1400هـ-1980م ص55.

خليل محمد حسن الشماع، المدخرات العربية، أنواعها ونوعية المدخرين والعوامل المؤثرة على حجمها وتطورها، إتحاد المصارف العربية 1987، ص 15.

سيد علي شتا، المتسولون وبرامج رعايتهم في الدولة، د ط، المكتبة المصرية للقاهرة، 2004، ص 41-42.

عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، المقدمة، الناشر: دار النهضة مصر 2012، ط1، ص 100.

عبد الرحيم العطري، مقدمة في سيوسيولوجيا الحياة اليومية: ممن الرمزي إلى التناص الاجتماعي، إنسانيات، 2021/94، ص 41.

عزت ملوك قاوي حسن، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة التسول في مصر خلال الفترة (2000-2016)، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد الأول، مارس 2018.

عمر الزعفوري، التهميش والمهمشون في المدينة العربية المعاصرة، ص 18.

فاروق محمد العادلي، ظاهرة التسول، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ط1، ص 11.

فاضل الساقي، اسم الفاعل بين الإسمية والفعلية، ص 53.

محمد الجوهري وآخرون، الأنثروبولوجيا الاجتماعية: قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية_ الاسكندرية 2004، ط2، ص 32.

محمد بن يحيى زكرياء حناش، بناء المفاهيم مقاربة مفاهيمية، فضيلة المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية 2008 م، ص 17.

محمد حيدة، المدارس التاريخية، من المنهج إلى المناهج، دار الأمان، الرباط المغرب، 2019، ص 66.

حمد علي مقلد: (مقدمة المترجم)، ماكس فيبر، لورن فلوري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2008، ص 69.

هشام صالح، بوردويين كارل ماركس، وماكس فيبر" مجلة الفكر العربي، مركز الإنماء القومي، العدد 37، كانون الأول 1985، كانون الثاني 1985، ص 69.

Cubero josé ; histoire du vagabondage du moyen àge a nos jours , Paris : éditions image , 1998 p 66.

Dictionnaire : le petit la rouse (grand format) paris : edition la rouse 2005 , p 575

Gillard , L et al (1933) A propos de « philosophie de l'argent « de Georg simmel paris : l'harmattan .p 23

Montandon alain , lieu d'hospitalité (hospices hospitale, hostellerie) paris : presses univesitaires blaise pascol, 2001, p 363-364.

P.B strategies de reprodution et modes de Domination A R S S , 105 , 1994

ISSN: 2820-6991

Vexlard alexandre, introduction à la sociologie vagabondage , paris ; librairie riviére sociologie , N 1 , 1963 , p53

Zanned Bouchrara, T(2006) la mémoire du vécu pour une sociologie du vécu . tunisie : S R E C, p15

ISSN: 2820-6991